القضية الفلسطينية في جريدة الناس البصرية (١٩٣٥-١٩٣٨)

م. م. وعد علي كاظم
مديرية تربية ذي قار

الملخص

مثلت القضية الفلسطينية منذ نشؤها بالنسبة للعالم العربي والإسلامي قضية هوية وانتماء وشكلت تحدياً لايزال مستمراً إلى يومنا هذا، انطلاقاً من ذلك أبدت جريدة الناس البصرية اهتماماً خاصاً بالقضية الفلسطينية أثناء مدة صدورها، إذ تبنت الجريدة في مختلف اعدادها تأييدها للقضية الفلسطينية، وعرضت واقع القضية الفلسطينية على صفحات اعدادها لأنها قضية أمة بأسرها، واكدت ان فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ورفض تقسيم فلسطين أو إنشاء دولة صهيونية فيها، وتتبعت تلك الأحداث بنوع من الدقة، وكان هدف الجريدة التعريف بالقضية الفلسطينية وتحديد درجة اهتمام الجهات المهتمة بها، والمصادر التي اعتمدت عليها في تغطيتها وموقفها منها، كما سعت الجريدة من خلال نشر مقالاتها في دعم القرارات التي تؤيد الفلسطينيين ومنحهم الحق في ارضهم، ألا أن سياسة بريطانيا العنصرية اثبتت مدى انحيازها للصهاينة ومخالفتها للوعود والبنود التي نادوا بها داخل المؤتمرات المتمثلة في التحرر والاستقلال.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، الاستعمار، الناس، البصرة، القدس.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 8, Issue 26, Nov 2021
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The Palestinian cause in Al-Nas Al-Basrai newspaper (1935-1938)

Waad Ali Kazem
DhiQar Education Directorate
alraqyhsynly231@gmail.com

Abstract

Since its inception, the Palestinian cause has represented an issue of identity and belonging to the Arab and Islamic world and constituted a challenge that continues to this day. From that, Al-Nas Al-Basri newspaper showed special interest in the Palestinian cause during the period of its publication. The pages of its preparation, because it is the issue of an entire nation, and affirmed that Palestine is an integral part of the Arab world and rejected the division of Palestine or the establishment of a Zionist state in it. Its coverage and its position on it, as the newspaper sought through publishing its articles in support of decisions that support the Palestinians and grant them the right to their land. However, Britain's racist policy proved the extent of its bias towards the Zionists and its violation of the promises and items they called for within the conferences of liberation and independence.

Keywords: The Palestinian cause, Colonization, People, Basra, Quds.

المقدمة

كسبت أرض فلسطين أهميتها من مكانتها الدينية وموقعها الجغرافي مما جعلها محط أنظار القوى الاستعمارية التي سعت للسيطرة عليها، إذ ان المشروع الصهيوني وسياسة الانتداب البريطاني الداعمة لها في منع الهجرة اليهودية وتجاهلها لمطالب حركة التحرر الفلسطينية أحدث تحولاً كبيراً وجذرياً في فكر المثقفين القوميين، فكان للإعلام البصري دور واضح بتبني دعم القضية الفلسطينية، وكانت جريدة الناس السياسية البصرية في مقدمة تلك الجرائد،إذ كرَّست اغلب مقالاتها لاستعراض الجانب السياسي وتناول المواضيع الوطنية والقومية، ومن اجل ذلك حرصت العديد من الشخصيات السياسية البارزة على نشر المقالات الصحفية في ابوابها , وكان في مقدمتهم رئيس تحريرها عبد القادر السياب. إذ افردت جريدة الناس البصرية عبر تغطيتها المكثفة للأحداث التي اتسمت بالجرأة في بث الوعي القومي بين اطياف المجتمع البصري وأخذت دورها الحيوي عبر النشاط الذي أبدته في تدبيج المقالات الحماسية التثقيفية وتنوير الجمهور البصري بآخر أخبار القضية الفلسطينية على الرغم من القوانين الصارمة بحق الصحف في تلك المدة، كان لها الموقف الشجاع في عرض قضية فلسطين، والدفاع عنها، وهذا ما سنتناوله من خلال مقالاتها في مختلف أعدادها.

تكمن أهمية موضوع البحث في كونه محاولة لتأصيل دور الجريدة وموقفها تجاه القضية الفلسطينية، باعتبارها قضية كادت ان تتحول إلى مأساة للعالم العربي والعالمي بأسره، لديمومة الصراع القائم في الشرق الاوسط، ومن هذا المنطلق ازددت رغبة وحماسة لأن أكتب بحثاً عن (القضية الفلسطينية في جريدة الناس البصرية ١٩٣٥-١٩٣٨) ولم يكن من الممكن تسجيل كافة الوقائع والاحداث في بحث موجز نسبياً، ومع ذلك فقد حاولت قدر استطاعتي واطلاعي على مجرى الاحداث من استكمال صورة عن واقع القضية الفلسطينية في جريدة الناس البصرية(١٩٣٥-١٩٣٨) من خلال ما توافر لدي من مصادر، معتمداً على منهجية وحدة الموضوع والتسلسل التاريخي في كتابة هذا البحث.

عالج البحث القضية الفلسطينية امام الرأي العالمي والعربي خلال المدة (١٩٣٥-١٩٣٨) إذ تعد تلك المرحلة من أخصب وأصعب المراحل في تاريخ القضية الفلسطينية التي شغلت الكتاب والمعلقين والساسة، لما اصبحت عليه أرض فلسطين مسرحاً للثورات والصراعات الصهيونية والاستعمارية، تزامنت تلك الأحداث مع بلوغ ذروة الحراك القومي العربي أو ما يعرف بالقومية السياسية التي شهدتها مناطق الدول المجاورة، ومن هنا أتخذ الأدباء والكتاب المقالة فناً رئيسياً لكتاباتهم في الجريدة، وكانت النبرة الحماسية هي السمة البارزة لموضوعات المقالات ازاء

مختلف القضايا الوطنية والقومية مثل، الانتداب، والمؤتمرات، والمظاهرات، ومشروع تقسيم فلسطين.

تضمن البحث مقدمة، وخمسة محاور، وخاتمة، تناول المحور الأول، الوجود اليهودي في فلسطين حتى عام ١٩٣٥ مدخلاً لموضوع البحث، وكشف أهم الاسباب التي أدت الى ظهور الوجود اليهودي في فلسطين، وتوضيح أبرز الشخصيات اليهودية المؤثرة في ظهور الحركة وتبلور أفكارها مع ذكر العوامل التي دفعت باليهود لاختيار فلسطين وطناً لهم، وسلط المحور الثاني الضوء على موقف الجريدة من الهجرة اليهودية في فلسطين من خلال استقراء التطور الزمني للهجرة اليهودية إلى فلسطين، وانتقدت عبر مقالاتها تعاون وعطف كل من بريطانيا وروسيا مع اليهود من أجل إقامة وطن قومي لليهود، في حين ركز المحور الثالث على ردود فعل الجريدة على مشروع تقسيم فلسطين، إذ أفردت الجريدة مساحة كبيرة من صفحاتها في متابعة ونشر المؤتمرات التي تصدت لمشروع التقسيم، إلى جانب ذلك شرعت بنشر الحركات العربية المناصرة للشعب الفلسطيني ورفضها لمشروع تقسيم فلسطين، وخصص المحور الرابع لمعرفة موقف الجريدة من سياسة الاضطهاد ودعمها للقضية الفلسطينية من خلال تتبعها للأحداث الدامية التي شهدتها فلسطين ودعت الى نجدتها من الكيان الصهيوني ونفوذه وسياسة البطش والتنكيل التي اعتمدتها بريطانيا في تعزيز نفوذها، واستعرض المحور الخامس مبادرات الدول العربية لحل القضية الفلسطينية، واستطاعت الجريدة تبني تلك المبادرات وقيامها بنشر مطالب العرب المنادية بالتحرر والاستقلال، التي هدفت إلى تحرير الأمة العربية من النفوذ الأجنبي ومن المظالم المختلفة، وذلك بإنشاء كيان عربي عمراني موحد قائم على اساس سيادة الأمة.

أولاً: الوجود اليهودي في فلسطين حتى عام ١٩٣٥:

انطلق الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين على أسس استعمارية وعنصرية، والتقت تلك الاهداف اليهودية بأهداف التوسع الاستعماري الأوربي[١]،عند افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، إذ تصاعدت عملية التنافس بين الدول الأوربية الرأسمالية، وقد قادت بريطانيا ذلك تصعيد التنافس، ونتيجة لذلك أصبحت فلسطين ذات أهمية استراتيجية كبيرة، وخلال عام ١٨٣٩ وجهت بريطانيا نشاطها بإقامة قنصلية غربية في فلسطين، لحماية الجالية اليهودية في فلسطين[٢].

وبقيت الحركة اليهودية مبعثرة تفتقر إلى التنظيم إلى حين ظهور تيودور هرتزل[٣] عام١٨٩٦، الذي بذل الكثير من الجهود والمفاوضات مع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني[٤] من أجل إنجاح خطة تأسيس دولة يهودية في فلسطين، وكانت أولى تلك الجهود قيامه بإرسال رسالة إلى السلطان عبد الحميد الثاني لإقناعه بالسماح لليهود الهجرة إلى فلسطين وإقامة وطن قومي فيها، مقابل حل المشاكل المالية التي تعاني منها الدولة العثمانية، ومن الجدير بالذكر ان جميع تلك الجهود جوبهت بالرفض [٥]، بعدها تمكن هرتزل من عقد مؤتمر صهيوني في مدينة بازل بسويسرا في٢٧آب عام ١٨٩٧، وأسفرت نتائج ذلك المؤتمر عن تحقيق أمرين رئيسيين هما: وضع برنامج صهيوني عرف ببرنامج بازل، وتأسيس منظمة صهيونية عالمية لتنفيذ المشروع الصهيوني، فضلاً عن ذلك شدد على أهمية الاستعمار الاستيطاني اليهودي في ما يسمى بأرض الميعاد[٦] وتهجير اليهود إليها، وترحيل العرب منها، ورفع شعار فلسطين وطن بلا شعب لشعب بلا وطن، فيما عارضت مجموعة من رجال الدين اليهودي تلك القرارات، كونها أفكار بعيدة عن تعاليم الدولة اليهودية[٧].

اجتمعت آراء اليهود عام ١٩٠٣على ان تقوم الاستراتيجية اليهودية في الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية من أجل تأسيس حياة مستقلة للطائفة اليهودية، وتوج ذلك التأييد في إقامة مستعمرات يهودية في فلسطين، لتحقيق التوسع الجغرافي والديموغرافي وترسيخ الوجود اليهودي فيها[٨].

على أثر وفاة هرتزل في٣ تموز عام ١٩٠٤ اتجهت المنظمة اليهودية نحو تبني مشروع وجهة نظر (الصهيونيين العمليين)، ولخصت تلك المهمة في استقدام المهاجرين الى فلسطين، والاستيلاء على الاراضي وانشاء مزارع واقامة المصانع، والحصول على ميثاق دولي في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، أثمرت تلك المساعي والجهود خلال الأعوام (١٩٠٥-١٩٠٧)

الى تنظيم هجرة يهودية ثانية تمكن من خلالها اليهود من مقاطعة اليد العاملة وطرد حراس المزارع الفلسطينية[٩].

يمكن القول بأن تلك الهجرة جاءت على خلفيات ودوافع كان أبرزها وفاة هرتزل المفاجئ، وازدياد حدة الاضطرابات والمضايقات التي حدثت مع اليهود في روسيا، فضلاً عن تشجيع المنظرين والزعماء اليهود بإطلاق نداءات لتشجيع اليهود الى الهجرة .

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨) تتالى وصول أعداد صغيرة من المهاجرين اليهود الى فلسطين بطرق مختلفة، ولاسيما بعد صدور وعد بلفور[١٠] في ٢تشرين الثاني ١٩١٧، إذ تولت بريطانيا تنظيم تلك الهجرة الى فلسطين، من أجل تنفيذ سياستها الرامية إلى تهويد فلسطين [١١]، وكان لأحدوت هاعفوداه[١٢] دوراً مهماً في استقبال المهاجرين اليهود وفي تقديم الدعم العاجل، وتذليل العقبات امام المهاجرين اليهود، من خلال معالجة المشاكل التنظيمية، وتأمين المعدات اللازمة لاستقبال الوافدين الجدد [١٣].

مما تقدم يتبين ان من أهم الاسباب التي دفعت بريطانيا لإصدار ذلك الوعد، هو ان تكون الدولة اليهودية خط الدفاع الاول عن قناة السويس، واستمرار تجزئة الوطن العربي، ورغبتها في كسب الرأي العام اليهودي في أوروبا، لما لها من تأثير سياسي واقتصادي، وخشيتها من النهوض المتوقع لحركة التحرر في فلسطين.

عند تأسيس حركة هابوعيل همزراحي[١٤] عام ١٩٢٢، نشطت الهجرة اليهودية بشكل واضح، إذ قامت بإنشاء شبكة مدارس دينية في فلسطين، وفي عام ١٩٢٣بلغ اعداد الوافدين الى فلسطين ما يقارب ٣٥ الف نسمة، ضمن ما يسمى بالمفهوم الصهيوني (الهجرة الثالثة)، جاء معظمهم من روسيا ورومانيا وبولونيا، إذ أن تأسيس حركة هامبوعيل همزراحي كان لها دور في توجيه شباب اليهود المتدينين الى فلسطين على أساس الدافع الديني باعتباره المحرك الاساسي لمشاعرهم نحو ارض فلسطين.[١٥]

تابعت بريطانيا دورها في خدمة المشروع الصهيوني، وحرصت على تنفيذ نص المادة الرابعة من صك الانتداب، بفتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتسهيل امتلاك اليهود للأراضي بشتى الاساليب كبيع اراضي الدولة والضغط الاقتصادي على المزارعين الفلسطينيين، وتهيئة الفرص أمام العصابات الصهيونية عن طريق تدريبها وتزويدها بالسلاح، وفي المقابل تنزيل أشد العقوبات على العرب الذين يقاومون سلطات الانتداب والاحتلال البريطاني[١٦]، تلك السياسات عملت على عرقلة وبطئ سير عملية التحديث في المجتمع الفلسطيني وربط مسيرتها بسياسات ورغبات الانتداب البريطاني التي كانت داعمة في إقامة وطن قومي لليهود.[١٧]

ورغم ذلك الازدهار الاقتصادي، وما ترتب عليه من حرية عمل لرأس المال الخاص الا ان ذلك الأمر لم يدم طويلاً، فسرعان ما اجتاحت أزمة اقتصادية التجمع الصهيوني في فلسطين كادت ان تؤدي الى شلله، إذ ادت إلى تقليص اعمال البناء، وتفشى البطالة، وافلاس المشاريع الصناعية التي كانت في بداية طريقها، مما أثر سلباً على الهجرة اليهودية إلى فلسطين،إذ دخل فلسطين عام ١٩٢٥مايقارب ٨٠٠ .٣٣ مهاجر، انخفض عددهم عام ١٩٢٦ إلى ١٠٠. ١٣ مهاجر، واستمرت تلك الازمة طيلة عام ١٩٢٧. (١٨)

عند حلول الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩، أثرت على دول عدة كان من ضمنها بولندا، ورومانيا، اللتين كانتا تضمان تجمعات يهودية كبيرة نسبياً، فازدادت أوضاعهما الاقتصادية تدهوراً، وعلى أثر ذلك ارتأى معظم اليهود ضرورة مغادرة تلك البلاد، والتوجه إلى فلسطين التي دخلتها ما بين عامي ١٩٢٩-١٩٣١، ما يقارب ٤-٥آلاف يهودي.(١٩)

بلغت الهجرة اليهودية إلى فلسطين ذروتها في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين ولاسيما خلال الاعوام(١٩٣٣-١٩٣٥)، إذ بدأت الحركة الصهيونية في تلك المدة بتنظيم هجرة من نوع خاص عرفت بهجرة الاطفال والشباب ؛ وذلك بجمع الاطفال والشباب اليهود من أوروبا ونقلهم إلى فلسطين فبلغ عدد الاطفال ما يقارب ٣٠ ألف طفل يهودي، وبذلك الصدد نشرت جريدة الثغر البصرية الكثير من المقالات التي هاجمت من خلالها تلك الهجرة، ومن أهمها مقالها الذي نشرته بعنوان **(الهجرة اليهودية في فلسطين ونشاط الهيئات العربية لمكافحتها)** وناشدت من خلاله الحكومة الوطنية والهيئات العربية في فلسطين للعمل على إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين او تحديدها على الأقل، واتهمت بريطانيا بمخالفتها لصك الانتداب وانها الحقت بفلسطين اضرار فادحة، ونوهت الجريدة في ختام مقالها على تكثيف الجهود العربية والشبابية بإعلان العصيان المدني، فضلاً عن إقامة دعوة على الحكومة البريطانية امام عصبة الامم بتهمة اخلالها بنصوص الانتداب ومخالفتها اياها.(٢٠)

ومع نهاية الاعوام (١٩٣٣-١٩٣٥) واصلت الحركة الصهيونية حملة شراء الأراضي وتهجير سكانها، وسنت حكومة الانتداب جملة من القوانين كانت في صالح عملية الاستيطان اليهودي، وشهد انتعاشاً لم يسبق له مثيل، إذ بلغ عدد المستوطنات اليهودية ما يقارب٥٣ مستوطنة شكلت بسكانها وارضها أساساً مادياً لتجمع اليهود في فلسطين.(٢١)

يتضح مما تقدم بان تلك السياسة عززت الملكية الخاصة، وتحولت الأراضي إلى سلعة، في ظل وجود مؤسسات يهودية قادرة على الشراء، زيادةً على انتشار حالات الفقر بين الفلسطينيين.

ثانياً : موقف الجريدة من الهجرة اليهودية في فلسطين:

آمنت جريدة الناس[٢٢] البصرية بقدسية قضية فلسطين، وأعربت عن ذلك عبر تنوير الرأي العام العربي والاسلامي بماهية الصهيونية ومشروعها في فلسطين، فكان للجريدة عدة مقالات وقد تبنى موقفها الكثير من اصحاب الأقلام الفذة من كتاب وعلماء وإصلاحيين لمواجهة الخطر الصهيوني، الذي جاء إلى فلسطين حاملاً معه أنواع جديدة من الجرائم لم تكن معروفة من قبل، مثل تزييف النقود والاحتيال والسرقات المنظمة والتجسس وتزوير الأختام الرسمية والجوازات، حينها أدرك العرب والفلسطينيون مخاطر الاستيطان والهجرة الصهيونية وتجلت تلك الفكرة عبر إنشاء وطن قومي مستقل لليهود في فلسطين.[٢٣]

نشرت الجريدة عام ١٩٣٥ مقالاً، وضحت فيه بأن الهجرة الى فلسطين وتدفقها جاءت بسبب، الاضطهادات التي حلت باليهود في أوربا وروسيا والمانيا ورومانيا وبولنده، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية التي شهدتها أوروبا منذ عام ١٩٢٩في النصف الاول من القرن العشرين وأثرت على هجرة كثير من اليهود إلى فلسطين والتي كانت نقطة تحول في مصير اليهود , لما لها من أثر في تكريس الهيمنة الصهيونية وتعزيزها في فلسطين، بصورة غير قانونية تمت بأساليب اقرب الى الشكل الفردي، وظهر ذلك واضحاً حينما القت الحكومة الفلسطينية القبض على أربعة اشخاص دخلوا أرض فلسطين غير حاملين جواز للسفر بواسطة قارب شرعي، واتضح عند استجوابهم انهم من يهود المانيا[٢٤]، إلى جانب وصول قافلتين يهوديتين الى فلسطين الاولى من يهود افغانستان، والثانية من الهند قوامها ما يقارب ١٢٠يهودياً.[٢٥]

حين أخذت الهجرة اليهودية تتزايد بشكل كبير سارعت جريدة الناس الى نشر مقال يشرح فيه مأساة فلسطين بعنوان، **(قضية فلسطين معقدة)** جاء فيه: " **أما فلسطين البلد العربي الدامي التي اصبحت نهباً مقسما لأبناء صهيون فتطلب انصافها وحل قضاياها وها هي الحرب على الأبواب وبريطانيا تستعد في حيفا وتجعل منها مركزا حربيا مهما فلابد ان تنظر في تأمين رغبات العرب اهلها الشرعيون وان تدرك ان أبناء شذاذ الآفاق ممن طردتهم ممالكهم لظهور خطرهم عليها فزجوا انفسهم بفلسطين لا يمكن ان تؤمن بريطانيا خططها الحربية في تلك المنطقة بأسنادها عليهم ومن هم هؤلاء، إذاً قضية فلسطين معقدة لا يليق بقاؤها على حالتها الحاضرة وازيز رصاص الحرب الكونية كاد ان يكون قريباً سماعه، فماذا سيكون نصيب فلسطين يا ترى أتبقى مهانة ولم تسعى بريطانيا الى تغيير سياستها والمصلحة تقتضي ذلك**".[٢٦]

انتقدت الجريدة اقتراح لجنة بيل الملكية[٢٧] في ضمان إنشاء وطن قومي لليهود، مع امتلاك الاقلية اليهودية حرية تقرير نسبة هجرة اليهود، وعلقت الجريدة مقالاً على ذلك، جاء بعنوان، **(لجنة بيل اعطت العرب الحجارة القاسية لامعة البياض اما اليهود اختصتهم بالمنطقة الخصبة بما فيها من نضرة وثروة)** أكدت فيه على الأهمية الاستراتيجية والحضارية لفلسطين، والتي مثلت الجسر البري الذي يربط قارة آسيا بقارتي أفريقيا وأروبا فضلاً عن توسطها للعديد من البلدان العربية التي تجاورها فجميع الطرق القادمة من شبه الجزيرة العربية والأردن والعراق وسورية ولبنان ومصر تؤدي اليها، إذ شكل السهل الساحلي الفلسطيني حلقة وصل بين السهل الساحلي لكل من لبنان وسوريا ومصر، وشمال القارة الأفريقية بينما يمثل النقب امتدادا طبيعيا في شمال صحراء سيناء والنقب بالصحراء الأردنية، وجميع تلك النقاط ألفت برنامجاً حاسماً في جعل فلسطين نقطة ارتكاز لسيادتها الآسيوية.[٢٨]

تابعت الجريدة مسألة الهجرة اليهودية الى فلسطين، وافصحت عن دور بريطانيا وروسيا على تعاونها وعطفها مع الكيان الصهيوني، لما اصبحت عليه أرض فلسطين مستعمرة يهودية قائمة على النظام الشيوعي[٢٩]، وصورت ذلك من خلال المقال الذي حمل عنوان، **(لولا الشيوعية لكان اليهود أيتاما، روسيا يدركها العطف على اليهود فتدعوهم الى الهجرة).** [٣٠]

من خلال ما تقدم يتضح ان تلك التطورات التي اجتاحت أرض فلسطين دفعت الشعب العربي والعراقي من خلال الحماس الجماهيري الذي خلقته الصحف الى تأييد فلسطين والوقوف الى جانبه، فكانت جريدة الناس البصرية في مقدمة الجرائد التي وقفت موقفاً مؤيداً للقضية الفلسطينية واصبحت محور اهتمامها في التعبير عن الوعي القومي، ولاسَيما بعد ان أعلنت بريطانيا تبني مشروع تقسيم فلسطين.

ثالثاً: ردود فعل الجريدة على مشروع تقسيم فلسطين:

تبنت جريدة "الناس" البصرية الموازنة والتنوع في طرح الاخبار بشأن الأطراف كافة من فكرة مشروع تقسيم فلسطين الى ثلاثة اقسام، وركزت على استعراض الاصوات والاقلام العربية والدولية في طياتها التي تعالج ذلك المشروع، بعد اعلان الحكومة البريطانية تبينها للتقسيم، وعزمها على تنفيذه، وأحدث ذلك المشروع ردود افعال قوية في أوساط المجتمع البصري، وبدورها أعربت جريدة "الناس" البصرية عن موقفها المندد بمشروع التقسيم تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وفي ظل تلك الظروف انعقد المؤتمر العربي في بلودان في سوريا عام ١٩٣٧ برئاسة ناجي السويدي [٣١] وحضرته عدة شخصيات وزعماء من مختلف الاقطار العربية ومنها العراق، وشغل مؤتمر بلودان اهتمام جريدة الناس البصرية، فضلاً عن نشر الاخبار المتعلقة بالقضية

الفلسطينية، وبشكل مفصل ودقيق، وبذلك الصدد هدفت الجريدة إلى ابراز دور المؤتمر وتأثيره السياسي في المنطقة والمحافل الدولية عبر مقالها الذي نشرته بعنوان، **(المؤتمر العربي في بلودان ثمرة من جهاد أمة حية)**،جاء فيه: " **لقد ارادت بريطانيا ان تجرب تجربة قاسية في بلد عربي هو جزء لا يتجزأ منها، بعد ان علمت بشعور العرب في سائر الشعوب العربية ضد الخطر الصهيوني، كون تجربتها جاءت اسوء من عملها في تدعيم كيان الصهاينة، ولكن النتيجة كانت ثورة عامة ليس في فلسطين وحسب، بل في سائر الأمم الإسلامية والشرقية التي تربطها اقدس الروابط وامتنها، واذا عزمت بريطانيا على رأيها تتحدى كل هذه الأمم وتسئ الى أمة صديقة، فهذه حكومات العرب وزعماؤها في جنيف ترفع صوتها العالي على تقسيم فلسطين وتطالب باستقلالها عبر مؤتمر عربي ضم نخبة من رجالات العرب وقيامهم بتحمل مسؤولية الدفاع عن القضية الفلسطينية في سبيل مجد العرب وكرامته** ".[٣٢]

ظهر تجاوب الجريدة في متابعة أعمال المؤتمر باهتمام وحماس شديدين من خلال حرصها على نشر القرارات الصادرة عن المؤتمر، ففي جلسته الختامية أعرب المؤتمرون استنكارهم لمشروع تقسيم فلسطين، وطالبوا بتأسيس حكومة وطنية في فلسطين يكون فيها اليهود أقلية على أن تمنح لهم بعض الحقوق، وإن يكون يوم السابع والعشرين من رجب يوماً خاصاً لفلسطين في جميع البلاد العربية، لتذكيرهم بنكبة فلسطين , وكذلك توجيه أنظار قداسة البابا وكافة الزعماء المسيحيين الى الخطر الذي يهدد الأماكن المقدسة في فلسطين في حال وقوعها ضمن مملكة اليهود، واذا لم تلتزم بريطانيا بتلك القرارات عندئذ تتم مقاطعة العرب للبضائع البريطانية واليهودية في جميع أنحاء البلاد العربية.[٣٣]

إلى جانب ذلك نشرت الجريدة مقالاً آخراً تحت عنوان، **(صح النوم يا ساسة ان في بلودان لكم الخبر اليقين)** كان الهدف منه تحشيد الرأي العام ورجال السياسة الى توحيد صفوفهم عبر ذلك المؤتمر، واستبشرت الجريدة بكل جهد يبذل من أجل فلسطين والوقوف بوجه الحركة الصهيونية المتصاعدة في فلسطين، وعلقت على ذلك من خلال مقالها، **(صوت العراق الداوي في مؤتمر بلودان العربي)**، وكانت الكلمة الأولى حسب البرنامج المعد هي كلمة العراق اوضحت فيه خطاب ناجي السويدي رئيس المؤتمر العربي في بلودان، ورفضه لمشروع التقسيم وتعبيره عن شعور شعب لم يتوان في يوم من الأيام عن مناصرة شقيقته ولا يمكن للعرب التنازل عن شروط قرارات المؤتمر وهي شروط عادلة موافقة للحق [٣٤]، لاسيما بعد ان عاهد المؤتمرون انفسهم امام الله والتاريخ والأمم العربية والشعوب الاسلامية، استمرارهم في الكفاح والنضال بالطرق المشروعة في سبيل القضية العربية في فلسطين وتحقيق السيادة العربية فيها.[٣٥]

يتضح مما تقدم بأنه كان موقف جريدة الناس البصرية من المؤتمر مساند ومؤيد لقضية العرب المركزية الا وهي القضية الفلسطينية، إذ كان لها دور هام في متابعة جميع جلسات المؤتمر من خلال مطالبها بضرورة تطبيق القرارات الداعية إلى عدالة قضية الشعب العربي الفلسطيني ومنحه حقوقاً عادلة.

لم يقتصر دور جريدة الناس البصرية على ما تقوم بنشره في صفحاتها حول مشروع التقسيم، بل انها اهتمت في متابعة ما كان ينشر في مختلف الصحف العربية العالمية حول ذلك المشروع، إذ نشرت الجريدة نقلاً عن جريدة فرنسية (جوسوي بارتو) ومعناها (أنا في كل مكان) مقالاً بعنوان، **(كيف ترى جريدة فرنسية مشروع تقسيم فلسطين)** جسدت فيه: تصويراً كاريكاتوري فكاهي لجملٍ في الصحراء كتب عليه اسم فلسطين يطل على واحة، وقد جاء جون بول بمنشار وقطع الجمل ثلاث قطع فأعطى العرب القسم الخلفي، واجلس اليهودي على قسمه الأمامي ثم جزء رأس الجمل وجعله من نصيبه.[٣٦]، ونشرت جريدة نيوز أوف دي ورلد (niuz uwf di world)التي تصدر في نيويورك بعنوان،**(المؤتمر العربي في دترويت)** جاء فيه: **(ان جواب العرب على قرار اللجنة الملكية كان شديداً وحاسماً على عكس الصهيونيين الذين جاء جوابهم غامضاً، كذلك ذكرت الجريدة ان جميع المؤتمرات العربية والإسلامية التي عقدت في جميع أنحاء العالم وفي مقدمتهم مسلمو الهند قد اجتمعت على رأي موحد وهو مقاومة مشروع التقسيم وتأسيس حكومة وطنية في فلسطين ووقف هجرة اليهود وبيع الأراضي).**[٣٧]

شهدت تلك المدة العديد من الحركات العربية والدولية لنصرة الشعب الفلسطيني منذ ان صرح وزير خارجية بريطانيا انطوني إيدن (Anthony Eden) [٣٨] أمام مجلس عصبة الأمم بمشروع تقسيم فلسطين، واوعزت بتلك المهمة إلى لجنتين الأولى كان هدفها التفاوض بين العرب واليهود واللجنة الاخرى كانت مهمتها تخطيط الحدود بين الدول، استنكرت جريدة الناس البصرية تلك التصريحات وشرعت الى تحشيد الرأي العام عبر نشر الكثير من المقالات خلال عدة تسميات أبرزها، **(قضية فلسطين في جنيف، العرب لا يقبلون التقسيم)**، جاء فيه: ..... اما الشعوب العربية ومن ورائها الامم الاسلامية قاطبة ترفض ان يؤخذ منها شبر من ارضها ويسلم لغير اهلها العرب وهي تحارب هذا التقسيم، ..... ونريد ان تعلم عصبة الأمم ومن ورائها من الدول الاستعمارية ان فلسطين خلقت عربية وتموت عربية، وهذا موقف حكومات العرب والإسلام، وختم المقال ببيت قصيدة كان مطلعها:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يسال على جوانبه الدم[٣٩]

أبدت دول المغرب الأقصى دعمها للقضية الفلسطينية واستنكارها لمشروع التقسيم، إذ عقد مؤتمر في تونس بقيادة عبد العزيز الثعالبي[٤٠] ضم إليه الكثير من رجال قادة فرع الحزب الحر الدستوري، وكانت القضية الفلسطينية القضية المحورية في هذا المؤتمر، إذ كرس المؤتمرون نشاطهم في الدفاع عن قضية فلسطين، والتنديد بسياسة الاحتلال الصهيوني، علاوة على توفير الدعم والسند الإعلامي المؤازرة للقضية الفلسطينية.[٤١]

يظهر مما تقدم ان القضية الفلسطينية نالت اهتماماً واسعاً من قبل دول المغرب الاقصى، وذلك بسبب الرقعة الجغرافية المشتركة، والتاريخ المشترك إلى جانب اللغة والدين والعادات والتقاليد.

استمراراً لدعم القضية الفلسطينية في العالم العربي الإسلامي ورفضه للعدوان في فلسطين، فأن المسلمون في الجنوب الآسيوي تبنوا تلك القضية وشاركوا في دعم اخوانهم الفلسطينيين في قضيتهم ضد الاحتلال وسياسة الاستعمار، إذ نشرت الجريدة مقالاً ورد بعنوان، **(لجنة تنفيذية في الهند لتنفيذ مقررات مؤتمراتها من أجل فلسطين)**، جاء فيه: تألفت في بومباي لجنة تنفيذية ضمت اليها أكثر من ثلاثمائة من كبار الشخصيات الهندية للعمل على تنفيذ القرارات التي أقرها مسلمو الهند، وشرعت اللجنة في طبع الكتاب باللغتين الأوردية والهندية، وقد تضمن الكتاب جميع اعمال اللجنة بالتفصيل من القرارات والمناقشات والخطب انتصاراً لفلسطين واحتجاجاً على التقسيم.[٤٢]

واصلت جريدة الناس دعمها للقضية الفلسطينية وسلطت الضوء على دور عصبة الأمم ووصفتها في مقالاتها بالمنظمة الفاشلة في حل النزاعات بين الدول، والانحياز للدول الاستعمارية ومنها المقال الذي نشرته بعنوان، **(فشل العصبة سيزيل ثقة الشعوب فيها، النار تلتهب والعصبة تتفرج)**، ومقالاً آخراً، **(عصبة الأمم ومستقبل السلم، ماهي اسباب فشل العصبة ؟ العصبة لم تستطيع ازالة مخاوف الحرب)** جاء فيه: ..... "فمستقبل العصبة يعد مسألة حيوية للجميع وفشل هذه العصبة يكون فيه سقوط المدنية في الوقت الذي بلغ خطورة لامثيل لها، نرى أدلة جلية على القوة الحيوية في عصبة الامم وقوى السلم في العالم ".[٤٣]

جاء رد الفعل العراقي سريعاً، تجاه ضعف موقف عصبة الأمم، ودورها في توفير الظروف والشروط اللازمة لتحقيق المشروع الصهيوني في فلسطين، ففي ٢٢ أيلول١٩٣٧ وخلال شرح قضية فلسطين في اجتماع عصبة الأمم، أدلى العراق بكلمته التي القاها وزير خارجيته توفيق السويدي، أكد فيها على ان الحل الوحيد للقضية هو استقلال فلسطين، وان فرض مشروع التقسيم هو أمر مرفوض عند العرب وتقاومه بكل عنف وشدة، كونه مشروع يجعل من العرب

أقلية في بلاد آبائهم واجدادهم، إذ ان مجموع العرب في فلسطين ما يقارب ثلثي مجموع السكان، وأنه ليس من الانصاف أن تضحي فلسطين فتصبح قضية دولية في سبيل تأمين بعض المصالح الداخلية العائدة للدول الأخرى.(٤٤)

تجاوب كل من رئيس دولة ايرلندا إيمون ديفاليرا ومستشار البطريرك الروماني(٤٥) مع تصريح توفيق السويدي أمام مجلس عصبة الأمم، للتوصل الى تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية، باعتبارها القضية الأساسية للعالم العربي، وضرورة تخليص العرب من الوصايا الخارجية.(٤٦)

تلبية لقرارات المؤتمرات تم تأسيس جمعية، سُميت باسم(**جمعية الدفاع عن فلسطين)** في بغداد برئاسة ناجي السويدي وتم فتح فروع لها في المدن العراقية، فجاء الاختيار متناسباً مع الموقف القومي الذي وقفه العراق حكومة وشعباً من قضية فلسطين، وكان للجمعية دوراً بالغاً بمشاركتها في المؤتمرات العربية التي عقدت من أجل الحصول على تأييد استقلال فلسطين والغاء الانتداب البريطاني، كونها رغبة صادرة عن جميع الشعوب العربية، وقد أيدته سائر الشعوب الإسلامية، وطالبت بريطانيا ترك سياستها العنصرية التي اعتمدتها غير آبهة في مقدسات الأمة، وختم المقال في تذكير العرب بأمجاد الأمة وتاريخها، واشادت بتضحية الحسين بن علي الذي توفى منفيا في سبيل القضية العربية، ومن أجل آمال الشعوب والانتفاض على حكومة الظلم.(٤٧)

مما تقدم يتبين لنا بأن جريدة الناس قد حرصت على عرض جميع تفاصيل المؤتمرات وما اصدرتها من قرارات حول مشروع تقسيم فلسطين. وواصلت الجريدة سعيها بتداول الأخبار ونشر المقالات التي تناولت الجانب الدبلوماسي لحل قضية مشروع تقسيم فلسطين، وبالمقابل فقد استاءت بريطانيا من الدور القومي الذي مارسته الدول العربية الإسلامية في نصرة القضية الفلسطينية، إذ اعتمدت مختلف الوسائل القمعية سعياً لخدمة وتثبيت مصالحها في فلسطين.

رابعاً: موقف الجريدة من سياسة الاضطهاد ودعمها للقضية الفلسطينية :

تسارعت وتيرة الأحداث في فلسطين مع تصاعد جرائم الاغتيال والاعتقال، إذ شهدت فلسطين سلسلة حلقات مختلفة من الأعمال العسكرية والاضرابات العامة والصدامات المسلحة، فضلاً عن كثرة المجازر وعمليات التصفية من القيادات الفلسطينية، ومعارضي المشروع الصهيوني، فعندما اغتيل اثنين من الموظفين الأجانب في منطقة الناصرة، اقدمت الحكومة البريطانية باعتقال العديد من كبار القادة ابرزهم، حسن الخالدي رئيس بلدية فلسطين، وعضو اللجنة العربية العليا، وفؤاد صابه سكرتير اللجنة، وقيامها بفرض غرامة مشتركة على سكان تلك

المنطقة، استنكرت اللجنة العربية العليا أعمال العنف في فلسطين، وارسلت كتاباً للمندوب البريطاني احتجت فيه على توالي حوادث العنف والاستفزاز التي قام بها الصهاينة استثارة لشعور العرب وسعيا لخلق جو مضطرب في فلسطين، وقد القت اللجنة تبعة نتائج هذه الأعمال على عاتق الصهيونيين وختمت الكتاب بطلب من السلطة عملاً حازماً يقضي على هذه الفوضى.(٤٨)

حينها قدمت الحكومة البريطانية بلاغاً رسمياً اعلنت فيه تعطيل أعمال اللجان التابعة لها كافة، وصدرت أوامر من مجلس الوزراء البريطاني باعتقال أبرز قادة حركة الثوار المعروفة آنذاك كان منهم أحمد حلمي مع عدد من زعماء العرب خارج الحدود الفلسطينية(٤٩)، ونفيهم الى جزر سيشل، كما لجأت الحكومة على فرض حظر التجوال، ومنح مبالغ مالية لمن يرشدها الى معرفة قتلة الجنود البريطانيين.(٥٠)

ازدادت حالة فلسطين توتراً على أثر اغتيال حاكم منطقة الجليل، ورئيس الحزب العربي جمال الحسيني(٥١)، رداً على ذلك فقد استأنفت اللجنة العربية عملها وقدمت احتجاجاً على استمرار اعمال العنف والاغتيالات، وحملت الاستعمار مسؤولية الوضع الخطير الذي آلت إليه فلسطين، وفي هذا الصدد نشرت الجريدة مقالاً افتتاحياً تحت عنوان،**(فلسطين الدامية تقدم ابناءها الى النفي والسجون، واجب العرب اليوم ازاء فلسطين)**، ندد من خلاله، بالممارسات القمعية البريطانية ومخاطبة العرب، بهدف التأثير عليهم حتى يستجيبوا لنداء مساعدة إخوانهم الفلسطينيين، وعلى العرب ان يتداركوا الحال ويسارعوا في انقاذ فلسطين من سياسة بنيت على القتل والنفي، وعلى الشعوب العربية والإسلامية تدارك الموقف وتعلن عن رأيها النهائي ازاء تلك السياسة الجائرة.(٥٢)

أدركت بريطانيا خطورة وتفاقم الاوضاع في فلسطين، وخشيت من اندلاع نيران الثورة من جديد، وكون الصحف أحدى وسائل نشر الوعي القومي في التأثير على الرأي العام، وتوعية الجماهير تجاه مخاطر الاستعمار والصهيونية، سارعت حينها السلطات البريطانية الى اصدار مرسومٍ بحق الصحف التي كانت تصدر في فلسطين، وتضمن المرسوم، منع توزيع المنشورات السرية والعلنية التي تدعم القضية الفلسطينية، وفرض الرقابة على المطبوعات والصحف المحلية والاجنبية في فلسطين.(٥٣)

وفي تلك الأثناء أخذت الحركة الجهادية في فلسطين بالتزايد حينما قامت السلطات البريطانية بالاعتداءات المتكررة، واعتقال آلاف الاحرار من العرب وقضاة الشرع، زيادة على تقييد رجال الدين وزجهم في السجون، أكدت الجريدة استنكارها الشديد، لاستعمال سياسة البطش والتنكيل بالشعب الفلسطيني، ونشرت مقالاً بعنوان، **(سياسة الارهاق في فلسطين تزيد العرب قوة**

وإيماناً في الجهاد) جاء فيه : **(نظراً للسياسة القمعية واحكام العرف والعقاب التي طبقت بحق الشعب الفلسطيني، فأصبح من واجب العرب اليوم ازاء فلسطين هو حماية المقدسات، وان مسؤولية الدفاع عن فلسطين تقع على عاتق كل عربي ومسلم ثائر، كونه واجب مقدس، وإرغام المحتل على الإيمان بحقوق فلسطين الشرعية، وختم المقال بأن الامة العربية برمتها مؤمنة بالفناء من أجل استقلال فلسطين مهما كانت الضحية، وأن العرب يزدادون مع الضغط قوةً وانتظاماً، وعلى بريطانيا تعمل ما تشاء).**[٥٤]

أثارت تلك التصريحات مخاوف البريطانيين، فعززت السلطة البريطانية من قواتها العسكرية ووضعت القادة الفلسطينيين في المعتقلات وفرض منع التجول وقامت بنسف البيوت والاحياء السكنية المعروفة بمقاومتها، الأمر الذي اثار غضب اللجنة الفلسطينية في مصر، ورفعت برقيات احتجاج الى الحكام العرب جاء فيها : " **الى سموكم الكريم، فقد بطشت السلطة البريطانية بالفلسطينيين بفظاعة، وسجنت ما يقارب ثلاثمائة من كبار الرجال، واعتقلت اللجنة العليا وكبلت العلماء وقضاة شرعيين بالحديد وحاصرت المفتي الأكبر الحاج محمد أمين الحسني**[٥٥] **بالحرم، فنحتج ونطلب تأييد جلالتكم لرفع هذه المصائب**".[٥٦]

توالت بعد ذلك سلسلة من الحوادث والصدامات في مختلف المدن الفلسطينية [٥٧]، واصبحت الحالة في فلسطين تزداد خطورة وذرعا يوماً بعد يوم، وبدأت طلائع الثورة تنذر بالاشتعال، عندما أظهرت السلطات البريطانية استعدادها التام على قمع الاضرابات، وقطع خطوط التلغراف، كما القيت القنابل على الاحياء السكنية في فلسطين، واطلقت النار على دورية عسكرية بالقرب من الحي اليهودي في مدينة فلسطين، واخذ الثوار الفلسطينيون يفتكون بالجنود البريطانيين، وجرت معركة بالقرب من هيكل سليمان، كان من نتائجها قتل ما يقارب ثمانية من الجنود البريطانيين وأصابه البعض الآخر بجروح بليغة[٥٨]، استنكرت جريدة الناس تصاعد اعمال العنف الذي مارسته السلطات البريطانية حيال الشعب الفلسطيني وادانته بشدة، واعربت عن ذلك من خلال مقالاً على لسان أمير البيان شكيب ارسلان[٥٩]، عنونته **(خلاصة القول في مسألة فلسطين اما ان تخرج من بيتك ليسكنه فلان الذي وعدته به واما ان اذبحك في وسط بيتك)** جاء فيه: "**اطال الانكليز وقصروا في تعليل الوعد البلفوري الذي وعدوا به اليهود وقربوا وابعدوا، وألانوا واخشنوا، واغاروا وأنجدوا، أو اشرقوا وغربوا، وقلبوا جميع وجوه الحيل ....أيها العرب اما ان تتركوا فلسطين لليهود الذين وعدناهم بجعلها مملكة يهودية، وإما نسلط عليكم قوة اجنبية قاهرة تُبيدكم ....**".[٦٠]

إلى جانب ذلك نشرت الجريدة مقالاً نقلاً عن جريدة الاستقلال العراقية جاء بعنوان، **(فلسطين تستنجد بملوك العرب)**، وهو عبارة عن برقية بعثها مجموعة من ثوار أهالي فلسطين[٦١] إلى الحكام العرب، جاء فيها ما يلي: "**الحكومة البريطانية طبقت سياسة الإرهاب الظالمة في فلسطين، فاعتقلت صفوة رجال الأمة اعضاء اللجنة العربية العليا، وابعدتهم خارج فلسطين، وفصلت رئيس المجلس عن وظيفته الدينية، وها هم ابنائكم أهالي فلسطين يستنجدون بجلالتكم لتخليصهم منهم**".[٦٢]

واصلت جريدة الناس انتقادها المستمر ونشرت مقالاً كان بعنوان، **(خطورة الحالة في فلسطين)** جاء فيه: "**تزداد الحالة سوءاً في فلسطين يوماً بعد يوم، والسبب في ذلك، هو تعنت السلطات الحاكمة في سياسة الارهاق، غير صاغية الى المطالب العربية التي نادت بالاستقلال، بل عزمت على تنفيذ سياستها التعسفية بحق الشعب الفلسطيني، لتنفيذ خطة التهجير والتشريد والمجازر لتهريب الفلسطينيين، واصبحت الاراضي الفلسطينية مخضبة بالدماء، هذه اعمال الحكومة البريطانية في تلك البقعة التي حرص العرب في الحفاظ عليها، وبذلت من أجلها الشعوب العربية والإسلامية مساع كثيرة لحل قضيتها بالطرق السلمية المشروعة لكن دون جدوى**".[٦٣]

شهدت تلك المدة تصعيداً خطيراً في استئناف عمليات الاغتيال، التي نفذها اليهود وسلطات الاحتلال بحق الثوار الفلسطينيين[٦٤]، من ذلك المقال الذي نشرته الجريدة بعنوان، **(تجدد حوادث الاغتيال في فلسطين)**، وكانت محصلة حادثة الاغتيال، هو قيام بعض الثوار الفلسطينيين باغتيال لخمسة من العمال اليهود، لكن الحكومة البريطانية سرعان ما تمكنت بإلقاء القبض على ثلاثة من المواطنين الفلسطينيين واعتقلتهم، بحجة الاشتباه بهم[٦٥]، وعلى الصعيد نفسه، أردفت الجريدة مقالاً آخراً أدانت من خلاله استمرار الاعتداءات بحق أبناء الشعب الفلسطيني، والذي أُدرج تحت عنوان، **(اشتداد الاحوال في فلسطين قتل نفي وتبعيد اراضي فلسطين تصبح مخضبة بدماء العرب)**.[٦٦]

واصلت جريدة الناس سعيها في متابعة ونشر ما كان يحدث في أرض فلسطين المحتلة، واستطاعت استمالة عطف عرب طرابلس، وبرقة وليبيا ومسلمي الحبشة، عبر إرسال برقية رفعوا من خلالها احتجاجهم الى رئيس وزراء ايطاليا موسو ليني، وعصبة الأمم، وكان نص البرقية يدور حول مظالم وفضائح بريطانيا التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني.[٦٧]

استخدمت الجريدة المجال التاريخي في نشر الأفكار القومية بين اطياف المجتمع العراقي بصورة عامة، والشباب البصري بصورة خاصة، وكان ابرزها المقال الذي جاء بعنوان، **(على**

هامش حوادث فلسطين الدامية استعمار وصهيونية) وهدفت من وراء ذلك، ايقاظ الشعور القومي، للتعريف بأوضاع فلسطين على ما كانت عليه قبل صدور وعد بلفور، واخذت تحشد الرأي العام بذلك الوعد وعدته إهانة للإسلام واذلالاً في تاريخ الشعوب العربية.(٦٨)

أظهرت جريدة الناس اسلوباً آخر للتعبير عن مواقفها ازاء القضية الفلسطينية، إذ اهتمت بنشر الاجتماعات الجماهيرية الكبرى في الجوامع والساحات والميادين العامة، وكانت تلقى في هذه الاجتماعات الخطب والقصائد الشعرية التي اتسمت بالطابع الحماسي، وكان أبرزها قصيدة الشاعر السوري عمر ابو ريشة مقطوعة قصيدته بعنوان (فلسطين الشهيدة):

فـــاذا احبـــاء المسيـــح ودينـــه ... هـــم بالمسيـــح ودينه كفار
والقـدس مـا للقـدس تعمـره الدمـا ... وشراعـــه الآثـــام والأوزار
اي العصور هـوى عليه ولـيس فـي ... جنبـــه مـــن انيابـــه آثـار
عهـد الصليبيين لـــم يبـــرح لـه ... في مسمع الدنيـا صـــدى ديار
صف الملـوك فمـا استباح اباءهـم ... شرع القتـال ولا أمين جوار(٦٩)

خامساً: مبادرات الدول العربية لحل القضية الفلسطينية وموقف الجريدة منها:

لقيت القضية الفلسطينية دعماً عربياً ودولياً كبيراً في وسائل الإعلام العربية بصورة عامة والإعلام البصرية بصورة خاصة وتفاوت هذا الدعم الدولي من دولة الى أخرى، حسب القناعات والمصالح والانتماءات، إذ وقفت الدول العربية الإسلامية الى جانب القضية الفلسطينية كونها دول طالبت بحقها المشروع في نيل الحرية والاستقلال ورفض العبودية والممارسات العنصرية، بعد أن اصبحت أرض فلسطين مسرحاً للاضطراب وموطناً للثورات والتي لا تكاد تنجو من فزع حتى تستقبل هولاً اكبر، وصورت في كل مدينة وقرية منها مزارات للشهداء وفي كل قلب من قلوب أهلها مأتما دائم.(٧٠)

تمثلت محاولات الدول العربية لحل القضية الفلسطينية في مؤتمرات مع الدول الاجنبية, أو احتجاجات صدرت عن اجتماع نذكر منها ما جاء عن أول دعم عربي واضح لنصرة القضية الفلسطينية عبر احتجاج جمعية التمدن الإسلامي في سوريا، عندما تلقى سماحة محمد أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا من احمد مظهر العظمة صورة الاحتجاج على سياسة بريطانيا في فلسطين، واعتبرتها قضية دين وقومية وانسانية، وكان نص الاحتجاج كما يلي :**"لقد ضمن قرار اللجنة الملكية لليهود ما أهرقت دماء العرب لمنعه وهو الوطن القومي اليهودي فأيدت بريطانيا بذلك وعد بلفور وجعلت احلام الصهيونية تفتح عيونها في ساحل فلسطين**

لتحقيق أمانيها على حساب العرب، في حين ان اللجنة تناست وعود بريطانيا التي قطعتها للعرب قبل اليهود وان جمعيتنا تستنكر هذا القرار وتؤيد اللجنة العربية العليا في نضالها".(٧١)

فتحت لبنان بابها لفلسطين من خلال الاحتجاج الذي نشرته وكان بعنوان، **(احتجاج من بيروت على حوادث الاعتداء وسياسة الاعتقال)** جاء فيه :**(أصدر الشباب الوطني في بيروت نداءً إلى العالم العربي والإسلامي استنكروا فيه حوادث الاعتداءات المتكررة على العرب في فلسطين وتمادي السلطة في سيرها على سياسة الاعتقالات المجحفة بحقهم)**، وقد انسجمت هذه المساعي مع رؤى جمعية الشبان المسلمين في بروكلين (نيويورك) التي دعت الى اجتماع في ناديها حضره عدد كبير من افراد الجالية العربية وبعض أنصار العرب الاميركيين معلنين عن الأخطار التي باتت تهدد كيان العروبة، التي على أثرها وقف نلسون وهو أحد كبار الخطباء الاميركيين قائلاً: أنا لست واسع الاطلاع على قضية فلسطين، ولكن قلبي يحدثني بأن عرب فلسطين لم يطلبوا شططا حينما قالوا، بلادنا لنا ولا يمكن ان نتنازل عن شبراً منها للأجانب، على ان عرب فلسطين لن يعدموا نصيرا، لأن قضيتهم باتت عالية .... وأني لعلى يقين تام بأن هؤلاء الذين اخذوا يتشدقون ويظهرون حماسة مصطنعة لإسكان اليهود في فلسطين لم ينطقوا على حق، وانما المال هو الذي أنطق السنتهم بها لا تؤمن قلوبهم.(٧٢)

شارك أبناء كل من الشعبين العربيين السعودي والكويتي في دعمهما لقضية فلسطين، إذ نشرت الجريدة مقالاً بعنوان، **(الاستعدادات الحربية في نجد والكويت لحل مشكلة فلسطين)**، وأكدت من خلاله "بأن المتطوعون بدأوا يتوافدون إلى أراضي قريات الملح بالعتاد العسكري والاعانات المادية ووزعت اسلحة أخرى على العشائر وهي على أهبة الاستعداد لإنقاذ اخوانهم عرب فلسطين ومن ذلك البلاغ الذي قدمه ابن سعود سفيره في لندن بأن يصارح الحكومة البريطانية ان قضية فلسطين ومشروع التقسيم وتبنيها سياسية الاستعمار فيه كل الضرر على سلامة الدول العربية، وان الحكومة العربية تنتظر الجواب لتعزيز الخطة التي يجب ان تسلكها".(٧٣)

على أثر اصرار بريطانيا في دعم ومساعدة الصهاينة في أراضي فلسطين مالياً وعسكرياً واستمرارها في سياسية التنكيل والقمع والاعتقالات، وكان من ابرزها اعتقال جمال الحسيني رئيس الحزب العربي في فلسطين وبعض الزعماء الوطنيين ونفيهم الى جزر سيشل، ازداد الغضب الشعبي المصري والعراقي على السياسات المجحفة بحقوق شعب فلسطين، ولاسيما بعد أن اخذ الشباب العرب الفلسطيني يستنجدون بإخوانهم للتدخل، استجابة لذلك اندلعت مظاهرة كبيرة في مصر قام بها الطلاب احتجاجاً على الحوادث الأخيرة التي شهدتها فلسطين، الأمر الذي أجبر

السلطات البريطانية في مصر الى إرسال نجدات عسكرية جديدة لفلسطين والتي تبلغ ما يقارب (٧٥٠٠) لحفظ وصيانة الأمن والنظام.[٧٤]

أبدى الشعب العراقي غضبه الشديد ورفضه لتلك الحوادث واعتبرها بمثابة اعتداء على الحقوق الفلسطينية، إذ امتلأت شوارع بغداد وبعض المدن العراقية بمظاهرات عارمة نددت بالسياسة البريطانية والاطماع الصهيونية، وبهذا الصدد نشرت الجريدة مقالاً كشفت فيه موقف العراق من تلك الحوادث والذي جاء بعنوان، **(العراق يحتج على سياسة الظلم في فلسطين)** جاء فيه: " أعد فريق كبير من رجال العراق في بغداد والطبقة المنورة من الشباب والمحامين وعلى رأسهم ناجي السويدي مضبطة احتجاجية ضمنوها استنكار وسخط العراق على الأساليب الجائرة المتبعة حيال زعماء الأمة العربية في البلاد الفلسطينية، واعتقال احرار هذه الأمة وقادتها المخلصين وزجهم في ظلمات السجون ورفعوا نسخة منه الى رئيس الوزراء وأخرى إلى السفير البريطاني في بغداد ليرفعها الى حكومة لندن".[٧٥]

استكمالاً للدعم العربي لقضية فلسطين، نشرت الجريدة المشهد في اليمن، وكان أول مقالاً نشرته جاء تحت عنوان **(اهتمام اليمن بحوادث فلسطين)**، ومن خلاله ناشد الإمام يحيى[٧٦] حاكم اليمن رئيس وزراء بريطانيا أنطوني إيدن، عبر كتاباً رسمياً أرسله إليه، أوضح فيه عن استيائه جراء الأعمال الإرهابية التي جرت في فلسطين، وحذره من استمرار السياسة التعسفية البريطانية والتي من شأنها أن تؤدي الى نتائج وخيمة في الأقطار العربية، واتساقاً مع ذلك اجمعت الأمة العربية قرار بالإجماع مواجهة الاستعمار من أجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.[٧٧]

كما كان الحضور السوري فعالاً في الدفاع عن القضية الفلسطينية، إذ كلفت تلك المهمة إلى عبد الرحمن الشهبندر[٧٨]، لاطلاعه على القضية العربية ومراحلها، وبذلك الصدد أوردت الجريدة مقالاً نقلاً عن جريدة "**المقطم**" المصرية، كان بعنوان:**(الزعيم شهبندر يدلي بحديث لحل قضية فلسطين)**، كشف من خلاله التصريح الذي أدلى به الشهبندر عند زيارته لكل من فرنسا وجنيف ولندن، وموقفهم من القضية الفلسطينية، وفي أثناء لقائه بعدد من رجال السياسة الفرنسيين والبريطانيين، وجد هناك تعاطف شديد تجاه عرب فلسطين، وميلاً إلى انصافهم ومعالجة مشاكلهم بروح العدل، ومما يؤكد ذلك العطف هو حضور ما يقارب ٧٥ من رجال بريطانيا للنظر في القضية الفلسطينية، وختم المقال باعتذار الشهبندر في عدم افصاحه عما تقرر في الاجتماعات والجلسات التي عقدت، كونهم تعاهدوا على ان تكون سرية[٧٩]، وقد احتفت الجريدة بذلك عبر نشرها مقالاً كان بعنوان **(رجال العرب وقضية فلسطين)** طالبت من خلاله

الشعوب العربية وحكوماتها في الالتزام بمواصلة الجهاد من أجل فلسطين، زيادة على تشكيل جمعيات ولجان قومية، تأخذ

على عاتقها تعزيز الشعور القومي والوطني في الشباب المسلم، كون تلك الجمعيات عدَت منبراً من منابر المقاومة الثقافية والفكرية.(٨٠)

احدثت تلك المساعي العربية والضغوطات في إرغام السلطات المحتلة إلى مراجعة سياستها المؤيدة للسياسة الصهيونية في فلسطين، وتفادياً من نشوب حرب في الأفق الأوربي، اخذت بريطانيا تسعى للبحث في محاولات جادة لتسوية المشكلة الفلسطينية، بعد ان ايقنت بريطانيا بضرورة التواصل إلى سلام وتفاهم بين العرب واليهود، لضمان مصالح وحقوق كل من العرب واليهود، ففي ٢٦كانون الأول عام ١٩٣٧، اقترحت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر في لندن، سُمي بمؤتمر الدائرة المستديرة كانت من بين اهدافه أن يجمع بين اليهود والعرب، أملاً في الوصول إلى حل مشترك يخدم مصالح كلا الطرفين.(٨١)

مما تقدم يتبين لنا ان دعم الدول العربية للقضية الفلسطينية كان كبيراً وواسعاً، مما ساعد على انتشار صوتها في مختلف انحاء العالم وزاد في قوتها واصرار قادتها على الوصول إلى المحافل الدولية.

الخاتمة

١- أعطت جريدة الناس أحاسيس خاصة وعاطفة دولية وعربية تجاه القضية الفلسطينية، فقد غطت في صفحاتها مدة هامة من تاريخ القضية الفلسطينية تحت الاحتلال البريطاني والصهيوني ما بين الاعوام ١٩٣٥-١٩٣٨، ولاسيما ان صدور الجريدة تزامن ومرور فلسطين بمرحلة حرجة، إذ استطاعت جريدة الناس البصرية تنوير الرأي العام العربي والإسلامي حول ما يحاك ضده من دسائس، كما أنها واجهت مشروع تقسيم فلسطين، وتثبيت خصوصية الهوية العربية الإسلامية، وتبنت مواقف وطنية موحدة وجعل الاستعمار هدفاً مشتركاً.

٢- كشفت الجريدة زيف الشعارات التي رفعتها عصبة الأمم والغاية التي انشات من أجلها والمتمثلة بحق تقرير المصير وتحرير الشعوب من السيطرة والتسلط، وذلك نتيجة الخلل في بنية عصبة الأمم الذي يسمح للقوى الكبرى بفرض هيمنتها، ومن ثم تشرع ما يتفق مع مصالحها.

٣- أسهم الدعم البريطاني لليهود في تكريس فكرة انشاء الوطن القومي لهم، إذ قدمت بريطانيا كافة التسهيلات لليهود وتبنت أفكارهم، مما جعل فكرة الدولة اليهودية تتحول الى مشروع ومن ثم الى قضية قابلة للتنفيذ.

٤- ان ترحيل الفلسطينيين العرب والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم وتدمير مدنهم لم تكن صدفة، بل جاءت بحسب مخطط واعٍ ومدروس من قبل أرفع المستويات السياسية.

٥- استطاعت القضية الفلسطينية ان تؤدي دوراً مهماً محاور السياسات الخارجية والداخلية، وكشفت معيار مصداقية المواقف، ودورها في تصعيد أو تحجيم، أو ايقاف الصراع .

الهوامش

References

(١) غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الامبريالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص٧.

(٢) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٣.

(٣) تيودور هرتزل : ولد تيودور هرتزل عام ١٨٦٠ في مدينة بودابست بالمجر من عائلية يهودية، تلقى تعليمه بإحدى المدارس اليهودية لكنه لم يكمل تعليمه بها، وبعد ذلك التحق بمدرسة ثانوية فنية، ثم التحق بالكلية الانكليزية حتى عام ١٨٧٨، واكمل دراسته الجامعية في فيينا وحصل على الدكتوراه في القانون الروماني، مارس مهنة الصحافة والكتابة وأصدر كتابه الشهير(الدولة اليهودية) محاولة منه للوصول لحل عصري للمسالة اليهودية، انتخب رئيساً للمنظمة الصهيونية حتى وفاته عام ١٩٠٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: أنيس صايغ، يوميات هرتزل، ترجمة: هلدا شعبان صايغ، بيروت، ١٩٦٨.

(٤) السلطان عبد الحميد الثاني: ولد في٢١أيلول عام ١٨٤٢، أعتلى عرش السلطنة العثماني في نهاية شهر آب ١٨٧٦، ومن ثم خلع أخيه الأكبر مراد الخامس (٣١آب١٨٧٦) أستمر في حكم الدولة العثمانية مدة ثلاث وثلاثين عاماً، وفي ٢٧نيسان ١٩٠٩خلع عن العرش، وأمضى بقية حياته في سلانيك، ثم في قصر بكلر بكي في استانبول حتى وفاته في ١٠شباط ١٩١٨. مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلو، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صالح سعداوي صالح، مطبعة البشير، عمان، ١٩٩١، ص١١.

(٥) بشار فتحي جاسم العكيدي، الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية ١٩٤٧-١٩٥٠، قسم الدراسات الإقليمية،عدد خاص بالمؤتمرات، ج٢، جامعة الموصل، ٢٠١٩، ص٩٤٤.

(٦) أرض الميعاد: يعتقد اليهود أن فلسطين هي أرض اسرائيل، وتحتل تلك الارض في الوعي اليهودي مكانة خاصة؛ لارتباطها الوثيق بعقيدة الوعد الإلهي. للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية الصهيونية، ج٥، دار الشروق للنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص٨١.

(٧) غازي حسين، المصدر السابق، ص١٦.

(٨) مفيد عمر أسعد صلاح، الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،١٩٩٨، ص٦٨.

(٩) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٠) وعد بلفور: هو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧، تعلن فيه عن تعاطفها مع الاماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لليهود، وقد أخذ الوعد شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور **(Lord Balfour)** وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد ادموند دي روتشيلد **(Lord Edmond de Rothschild)** زعيم القضية الصهيونية. فريق المزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر، بغداد , ١٩٥٢، ص٥٤. ؛ عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية الصهيونية، المصدر السابق، ج٦، ص٤٤.

(١١) كاظم هيلان محسن السهلاني، قضية فلسطين وقضية كشمير (دراسة مقارنة)، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الانسانية)، مج ٣٣، العدد١، ٢٠٠٨، ص٤١.

(١٢) أحدوت هاعفوداه :اسمه الكامل (الاتحاد الصهيوني الاشتراكي لعمال ارض اسرائيل)، هو حزب صهيوني تأسس في العشرينيات من القرن الماضي في فلسطين تحت الانتداب البريطاني، كان هدفه الاساسي، توحيد العمال في اطار تنظيمي فوق سياسي، كان له دور مهما في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين، حيث ساهم بشكل كبير في تشجيع الهجرة الى فلسطين من خلال الضغط والتواصل مع سلطات الاحتلال لاستصدار القوانين التي تسهل الهجرة اضافة الى قيامه بإنشاء العديد من المؤسسات الصهيونية في فلسطين، واصدر الحزب نشرة ناطقة باسمه سميت (كونتراس). ينظر: حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، دور أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين من عام ١٩١٩-١٩٤٨، مجلة الدراسات المستدامة (كلية الدعوة الاسلامية)، مج ٣، العدد ٢، ٢٠٢١.

(١٣) حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، المصدر نفسه، ص١٠.

(١٤) هابوعيل همزراحي : وهي هيئة سياسية تأسست عام ١٩٢٢ضمن اطار الصهيونية الدينية، تزعم هذه الهيئة موشي شابيرا .، وهفاعاد هلئومي عضواً في ادارة الهيئة، ودعت الى تنظيم الشباب اليهودي المتدين في شرق اوروبا على اساس التوراة والعمل، وكذلك نادت في بيانها التأسيسي إلى تنظيم العمال المتدينين الوطنيين الشركاء في بناء الوطن وفق روح التوراة وعلى اساس العمل، وقامت بوضع برنامج للاستيطان الزراعي والنشاط النقابي، واسست لها شبكة من المؤسسات المالية في القدس للدعم المركزي والسياسي في المدن والمستوطنات . ينظر: هيئة الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج٤، دمشق، ١٩٨٤، ص١٩٧.

(١٥) نايفة حماد سعيد ديبة،القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (١٩٠٢-١٩٤٨)،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٢، ص٥٠

(١٦) محمد علي الروسان، التحالف البريطاني الصهيوني الطريق الى اغتصاب فلسطين، المجلة السياسية والدولية،العدد ٢٠، كلية العلوم السياسية (الجامعة المستنصرية)، ٢٠١٠، ص٨.

(١٧) حارث عبد الرحمن الطيف ورؤى جمال خضير، الاوضاع الاقتصادية في فلسطين ١٩٢٩-١٩٣٣، مجلة آداب الفراهيدي، العدد ٢٧، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية أربد الجامعية، أيلول ٢٠١٦، ص٢٧٦.

(١٨) حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، المصدر السابق، ص١٨.

(١٩) المصدر نفسه، ص١٩.

(٢٠) جريدة الثغر البصرية، العدد ١٨٤، ١٦ تشرين الاول ١٩٣٣.

(٢١) سميح شبيب، الاستيطان والهجرة في الفكر الصهيوني١٨٦٤-١٩٣٩ https://www.prc.ps

(٢٢) جريدة الناس: صدرت الجريدة في بادئ أمرها مجلة في بغداد عام ١٩٣٥ , ومن ثم اخذت تصدر جريدة في البصرة وبعدها تتنقل ما بين الأخيرة وبغداد، سميت بجريدة الناس كونها صدرت من أجل منفعة الناس وخدمتهم عبر استعراض القضايا التي تهم الشارع البصري، فضلاً عن تقديم المقترحات والمعالجات في مختلف شؤون الحياة. للمزيد من التفاصيل ينظر : رجب بركات، من تاريخ الصحافة العراقية جرائد البصرة خلال مائة عام، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣، ص٣١.

(٢٣) جريدة " الناس"، العدد١٥، السنة الأولى، ١٥ايلول ١٩٣٥.

(٢٤) جريدة " الناس"، العدد١٧، السنة الأولى، ٢٩ ايلول ١٩٣٥.

(٢٥) جريدة " الناس"، العدد ٤٥، السنة الأولى، ١٧كانون الاول ١٩٣٥.

(٢٦) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد ٥٥، السنة الأولى، ١٤كانون الثاني ١٩٣٦.

(٢٧) لجنة بيل الملكية: وهي اللجنة التي شكلتها الحكومة البريطانية عام١٩٣٦ برئاسة اللورد بيل؛ لدراسة الاوضاع في فلسطين، أثناء الثورة التي اندلعت عام ١٩٣٦، وقد وصلت اللجنة الى فلسطين وقدمت توصياتها بتقسيم فلسطين لدولة يهودية في الجليل وسهل ابن عامر والسهل الساحلي، ولدولة عربية في بقية اجزاء فلسطين، وبمنح البريطانيين انتداباً على مناطق يافا والقدس وبيت لحم والناصرة وحيفا وصفد وإيلات، واقترحت اللجنة القيام بخطوات، منها تحديد عدد الصهاينة الوافدين الى فلسطين؛ لأسباب سياسية، ومنع شراء اليهود للأراضي في المناطق المخصصة للدولة العربية . نايفة حماد سعيد ديبة، المصدر السابق، ص٩٢.

(٢٨) جريدة " الناس"، العدد٢٤١، السنة الثالثة، ٢٨ايلول ١٩٣٧.

(٢٩) جريدة " الناس"، العدد ٢٣١، السنة الثالثة، ١٦ ايلول ١٩٣٧.

(٣٠) جريدة " الناس"، العدد ٢٤٧، السنة الثالثة، ٥تشرين الاول ١٩٣٧.

(٣١) ناجي السويدي: ولد ناجي يوسف السويدي في بغداد عام١٨٨٢, ونشأ نشأة دينية، تلقى تعليمه في المدارس العثمانية ومن ثم في المدارس الفقهية، شغل العديد من المناصب العليا في الدولة العراقية، من أهمها منصب عضوية البرلمان ثلاث مرات ما بين عامي ١٩٢٥–١٩٣٢, ورئيساً للوزراء خلال المدة، توفي عام ١٩٤٢. للتفاصيل ينظر: مير بصري, أعلام السياسة في تاريخ العراق الحديث, ج١, ص١٣٣.١٣٦.

(٣٢) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد ٢٢٨، السنة الثالثة، ١٣ ايلول ١٩٣٧.

(٣٣) جريدة " الناس"، العدد٢٣٠، السنة الثالثة، ١٥ ايلول ١٩٣٧.

(٣٤) جريدة " الناس"، العدد٢٣١، السنة الثالثة، ١٦ايلول ١٩٣٧.

(٣٥) جريدة " الناس"، العدد٢٣٢، السنة الثالثة، ١٧ ايلول ١٩٣٧.

(٣٦) جريدة " الناس"، العدد٢٣٢، السنة الثالثة، ١٧ ايلول ١٩٣٧.

(٣٧) جريدة " الناس"، العدد ٢٣٤، السنة الثالثة، ٢٠ ايلول ١٩٣٧.

(٣٨) أنطوني إيدن (Anthony Eden): ولد عام ١٨٩٧ في درهام، قضى عامين في الجبهة الفرنسية خلال الحرب العالمية الاولى، ثم درس في جامعة أكسفورد، وتخرج في عام ١٩٢٢، بدأ مشواره السياسي مبكراً عبر دخوله البرلمان في عام ١٩٢٣، وعين وزير دولة للشؤون الخارجية عام ١٩٣١، ومسؤولاً عن العلاقات الدولية في وزارة الخارجية ١٩٣٤، ووزيراً لشؤون عصبة الأمم ١٩٣٥، توفي عام ١٩٧٧. https://www.aljazeera.net /2014/12/24/

(٣٩) جريدة " الناس"، العدد ٢٥٣، السنة الثالثة، ٢١ايلول ١٩٣٧.

(٤٠) عبد العزيز الثعالبي : ولد في عام ١٨٧٦ينحدر من أسرة جزائرية الأصل استقرت في تونس، تلقى تعليمه على يد المشايخ في جامعة زيتونة، يعد الثعالبي من رواد حركة الاصلاح، أصدر جريدة سبيل الرشاد عام

١٨٩٥، هاجر إلى بلدان المشرق العربي، وأنظم إلى حركة الشباب التونسي، كان له دوراً بارزاً انتفاضة الزلاج ١٩١١ومقاطعة الترام ١٩١٢،أسس الحزب الدستوري عام ١٩٢٠، وبسبب مواقفه الوطنية أصدرت سلطات الحماية بحقه قرار النفي إلى خارج البلاد في عام ١٩٢٣، ثم عاد إلى تونس واعتزل العمل السياسي، نوفي عام ١٩٤٤. للتفاصيل ينظر: عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، ترجمة : سامي الجندي، دار القدس، بيروت، ١٩٧٥، ص٥-١٥.

(٤١)جريدة " الناس"، العدد٢٣٢، السنة الثالثة، ١٧ ايلول ١٩٣٧.

(٤٢) جريدة " الناس" المصدر نفسه.

(٤٣) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد ٢٣٦، السنة الثالثة، ٢٢ ايلول ١٩٣٧.

(٤٤) جريدة " الناس"، العدد ٢٣٧، السنة الثالثة، ٢٢ أيلول١٩٣٧.

(٤٥) جريدة " الناس"، العدد٢١٤، السنة الثالثة، ٢٨ أيلول ١٩٣٧.

(٤٦) جريدة " الناس"، العدد ٢٤٢، السنة الثالثة، ٢٩ أيلول ١٩٣٧.

(٤٧) جريدة " الناس"، العدد٢٥٩، السنة الثالثة، ٢٠ تشرين الاول ١٩٣٧؛ العدد ٢٦٧، السنة الثالثة، ٢تشرين الثاني ١٩٣٧؛ العدد ٢٧٩، السنة الثالثة، ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٧.

(٤٨) جريدة " الناس"، العدد٢٤٤، السنة الثالثة، ١تشرين الأول ١٩٣٧.

(٤٩) جريدة " الناس"، العدد ٢٤٦، السنة الثالثة، ٤تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥٠) جريدة " الناس"، العدد ٢٤٧، السنة الثالثة، ٥تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥١) جمال الحسيني : ولد جمال الحسيني عام ١٩٩٢في القدس، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، وتابع المرحلة الثانوية في مدرسة الطيران، وقد التحق عام ١٩١٢بالجامعة الأمريكية في بيروت، للتفاصيل ينظر: أحمد المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج٢، دمشق،١٩٨٤، ص٥٨.

(٥٢)جريدة " الناس"، العدد٢٥٠، السنة الثالثة، ٨تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥٣) جريدة " الناس"، العدد٢٥١، السنة الثالثة، ١٠تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥٤) جريدة " الناس"، العدد٢٥٢، السنة الثالثة، ١١تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥٥) أمين الحسيني: ولد محمد أمين الحسيني عام١٨٩٥في مدينة القدس، وتلقى علوم القرآن واللغة العربية والعلوم الدينية في فترة مبكرة من عمره، ثم ارسل لجامعة الأزهر لإكمال الدراسة، ثم التحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية، وفي عام ١٩١٤سافر الى إستانبول ليلتحق بالكلية العسكرية، وتخرج برتبة ضابط، واعتقل عام١٩٢٠ ولكنه استطاع الفرار إلى الاردن، تولى العديد من المناصب، كان أبرزها رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العربية العليا، توفي ١٩٧٤في بيروت. ينظر: مذكرات الحاج أمين الحسيني، إعداد وتصنيف عبد الكريم العمر، منشورات المطبعة الاهلية للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٩.

(٥٦) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد ٢٥٥، السنة الثالثة،١٤تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥٧) جريدة " الناس"، العدد٢٥٧، ١٨ السنة الثالثة، تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥٨) جريدة " الناس"، العدد٢٥٩، السنة الثالثة، ٢٠تشرين الأول ١٩٣٧.

(٥٩) شكيب ارسلان : هو شكيب بن حمود بن حسن ارسلان , ولد بقرية الشويفات (جبل لبنان) في الخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٨٦٩، تلقى دراسته الأولية على يد مدرسين في الشويفات ثم دخل مدرسة الامير فنال قسطاً من العلوم واللغة الانكليزية , ومن ثم انتقل إلى المدرسة دار الحكمة في بيروت عام ١٨٧٩ , وفي عام ١٨٨٦ انتقل إلى المدرسة السلطانية لتعلم اللغة التركية والفقه، وكان من أكثر الدعاة إلى الوحدة العربية ومناصرة قضية فلسطين، تسلم العديد من المناصب على الصعيد المحلي والعربي ولقب بأمير البيان نظراً لخبرته الواسعة في الأدب والشعر والتاريخ والاقتصاد والفقه والسياسة , له العديد من المؤلفات، توفى في بيروت في التاسع من كانون الأول عام ١٩٤٦. ينظر: سيرة ذاتية، الامير شكيب ارسلان، الدار التقدمية للنشر، بيروت، ٢٠٠٨.

(٦٠) جريدة " الناس"، العدد٢٦٠، ٢١ السنة الثالثة، تشرين الأول ١٩٣٧.

(٦١) هم كل من فهمي الحسيني، يوسف الصائغ، ابو شعبان، القادر جنحت، ينظر: جريدة " الناس"، العدد ٢٥٨، السنة الثالثة، ١٩تشرين الأول ١٩٣٧ .

(٦٢) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد ٢٥٨، السنة الثالثة، ١٩تشرين الأول ١٩٣٧ .

(٦٣) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد ٢٦٢، السنة الثالثة، ٢٤تشرين الأول ١٩٣٧.

(٦٤) جريدة " الناس"، العدد٢٦٤، السنة الثالثة، ٢٩تشرين الأول ١٩٣٧ ؛ العدد٣١٠، السنة الثالثة، ٣كانون الثاني ١٩٣٨.

(٦٥) جريدة " الناس"، العدد٢٧٧، السنة الثالثة، ١٤تشرين الثاني ١٩٣٧.

(٦٦) جريدة " الناس" , العدد ٢٧٨، السنة الثالثة، ١٥تشرين الثاني ١٩٣٧.

(٦٧) جريدة " الناس" , العدد ٢٧٩، السنة الثالثة، ١٦تشرين الثاني ١٩٣٧.

(٦٨) جريدة " الناس" , العدد ٢٨٠، السنة الثالثة،١٧تشرين الثاني ١٩٣٧.

(٦٩) جريدة " الناس", العدد ٢٩٤، السنة الثالثة، ٣ كانون الأول ١٩٣٧.

(٧٠) جريدة " الناس"، العدد٢٣١، السنة الثالثة، ١٦ ايلول ١٩٣٧.

(٧١) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد٢٣٢، السنة الثالثة، ١٧ ايلول ١٩٣٧.

(٧٢) جريدة " الناس"، العدد٢٣٢، السنة الثالثة، ١٧ ايلول ١٩٣٧ .

(٧٣) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد ٢٣٦، السنة الثالثة، ٢٢ أيلول ١٩٣٧؛ العدد٢٥٢، السنة الثالثة، ١١ تشرين الأول ١٩٣٧.

(٧٤) جريدة " الناس"، العدد٢٤٨، السنة الثالثة، ٦تشرين الاول١٩٣٧.

(٧٥) نقلاً عن جريدة " الناس"، العدد٢٤٩، السنة الثالثة، ٧تشرين الاول ١٩٣٧؛ العدد٢٩٢، السنة الثالثة، ١ كانون الأول ١٩٣٧.

(٧٦) الإمام يحيى : ولد الإمام يحيى حميد الدين عام ١٨٦٩ في اليمن ولقب بالإمام المتوكل على الله ينحدر نسبه للإمام القاسم بن محمد، تلقى تعليمه على يد علماء معروفين، وكانت تنشئته تنشئة دينية وحربية تتفق والدور السياسي الذي كان يعده للقيام به، اما دوره السياسي فقد بدأ في عام ١٩٠٤ حينما تولى منصب امام

اليمن واستمر فيه حتى عام ١٩٤٨، وقدر له في ان يكون اماماً مستقلاً على شمال اليمن عام ١٩١١، ومع نهاية الحرب العالمية الاولى تخلص من نفوذ الاتراك في المناطق الشمالية، واخذ يتطلع الى السيطرة على المناطق التي اخلاها الاتراك، تعرض حكم الامام لعدة تحديات أبرزها ثورة الدستور، وحكم الامام في فترة كانت المنطقة العربية تخللتها ثورات فكرية، الأمر الذي دفعه بانتهاج سياسية انعزالية خوفاً من امتدادها الى اليمن، توفي في انقلاب عام ١٩٤٨. ينظر: أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى حميد الدين، الإمام الشهيد يحيى حميد الدين، ج١، دار المعارف، ٢٠١٤.

(٧٧) جريدة "الناس"، العدد٢٧٤، السنة الثالثة، ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٧؛ العدد ٣٠١، السنة الثالثة، ٢١ كانون الأول ١٩٣٧.

(٧٨) عبد الرحمن الشهبندر: ولد عبد الرحمن بن صالح الشهبندر في سوريا في السادس من تشرين الثاني عام ١٨٧٩، تلقى علومه الابتدائية في مدارس الحكومة في دمشق، ثم دخل الجامعة الأمريكية في بيروت وفي عام ١٩٠١ نال شهادتها العلمية، وتخرج طبيباً بجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٠٦، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) فر الشهبندر إلى العراق ومنه إلى الهند ومن ثم إلى مصر، عاد إلى سوريا عام ١٩١٩، عين وزيراً للخارجية عام ١٩٢٠، انشأ حزباً له سمي بحزب (الشعب) في دمشق تولى رئاسته، توفى في السابع من تموز عام ١٩٤٠. ينظر: نهلة نعيم عبد العالي، عبد الرحمن الشهبندر ودوره السياسي في سورية ١٨٧٩–١٩٤٠، مجلة كلية التربية للعلوم الصرفة، العدد ١، جامعة ذي قار، ٢٠١٠.

(٧٩) جريدة "الناس"، العدد ٣٠٢، السنة الثالثة، ٢٢ كانون الأول ١٩٣٧.

(٨٠) جريدة "الناس"، العدد ٣٠٦، السنة الثالثة، ٢٩ كانون الاول ١٩٣٧؛ العدد٣٠٧، السنة الثالثة، ٣٠ كانون الأول ١٩٣٧.

(٨١) جريدة "الناس" العدد٣٠٨، السنة الثالثة، ١ كانون الثاني ١٩٣٧.